

السمعيات الكونية عند الإمام الصاوي - العرش والكرسي - القلم واللوح - الملائكة - أنموذجاً

The Cosmic Audios of Imam al- Sawy -The Throne and the Chair - The Pen and the Tablet - Angels - As a Model

Ibrahim Suleiman Thweib

PhD Student \ international Islamic science
university \ Jordan

ib.thwieb@paluniv.edu.ps

إبراهيم سليمان ذويب

طالب دكتوراة / جامعة العلوم الإسلامية العالمية / الأردن

Laith Saleh Otoum

Associate Professor \ international Islamic science
university \ Jordan

Laithotoom89@yahoo.com

الليث صالح عتوم

أستاذ مشارك / جامعة العلوم الإسلامية العالمية / الأردن

بحث مستل من رسالة دكتوراة

Received: 5/ 7/ 2022, Accepted: 9/ 11/ 2022.

DOI: 10.33977/0507-000-062-002

https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

تاريخ الاستلام: 5 / 7 / 2022م، تاريخ القبول: 9 / 11 / 2022م.

E-ISSN: 2616-9843

P-ISSN: 2616-9835

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

السمعيات من القضايا العقديّة المهمة؛ التي انكب عليها علماء الإسلام دراسةً وتحقيقاً وتأصيلاً وبياناً، حيث كرسوا وقتهم وجهدهم في سبيل عرض قضايا العقيدة ملتزمين بالمنهج الإسلامي، ومعتمدين على نصوص الوحي، والفهم العقلي السليم في إنشاء تصور عقدي سليم؛ وإبراز جوانب متعددة من قضايا العقائد؛ كالإلهيات، والنبوات، والسمعيات؛ لأن هذه القضايا هي العمود الفقري لحياة الإنسان المسلم؛ ورافد أساسي من روافد المعرفة لديه، لذلك شهد ميدان العلم جهوداً جبارة لكثير من العلماء الأجلاء الذين قدموا مؤلفات وشروحات لهذه القضايا العقديّة المختلفة، والتي منها «السمعيات»، وربما نجد كثيراً من هذه الشروحات والمؤلفات لم تأخذ القدر الكافي بما يتناسب مع أهميتها في كتابات أهل العلم لإبرازها وإظهارها، والتي منها مؤلفات الإمام الصاوي؛ لذلك رأيت كباحث أن أتوقف على مؤلفات وشروحات الإمام الصاوي؛ لأستخرج من خلالها آرائه المتعلقة بالسمعيات الكونية، والإمام الصاوي هو من الأئمة الذين تعرضوا لهذه القضايا العقديّة والتي منها السمعيات الكونية في مؤلفاته، وهو من العلماء الأجلاء الذين كان لهم دور في إظهار العقائد؛ لذلك تسعى الدراسة إلى بيان آرائه في السمعيات كما جاءت في مؤلفاته وتحليلها على ضوء كتابات علماء العقيدة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما آراء الإمام الصاوي في السمعيات الكونية من خلال مؤلفاته؟ وينفرد عن هذا السؤال أسئلة فرعية وهي:

- ◀ ما هي السمعيات الكونية عند الإمام الصاوي؟
- ◀ ما هو العرش عند الإمام الصاوي؟
- ◀ ما هو الكرسي عند الإمام الصاوي؟
- ◀ ما هو القلم عند الإمام الصاوي؟
- ◀ ما هو اللوح عند الإمام الصاوي؟
- ◀ ما هي آراء الإمام الصاوي حول الملائكة؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو التعرف على آراء الإمام الصاوي في السمعيات الكونية من خلال مؤلفاته.
2. التعرف على السمعيات الكونية «العرش والكرسي، والقلم واللوح، والملائكة عند الإمام الصاوي».

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1. إبراز القيمة العلمية لمؤلفات وشروحات الإمام الصاوي.

الملخص:

تناولت هذه الدراسة السمعيات الكونية عند الإمام أحمد بن محمد الصاوي؛ متناولة بعض هذه السمعيات كنموذج وهي: «العرش، والكرسي، والقلم، واللوح» الملائكة؛ هادفة إلى التعرف على ماهية هذه القضايا الغيبية، وذلك من خلال الإمام الصاوي وتناوله لها من خلال مؤلفاته، وتحليلها في ضوء كتب علماء العقيدة، حيث تم الوقوف على الآيات الدالة على هذه السمعيات وآراء الإمام الصاوي فيها، وتبين أن العرش مغاير للكرسي وهما مخلوقان من مخلوقات الله الدالة على قدرته وعظمته، وأن القلم هو أول المخلوقات؛ والذي أمره الله أن يكتب في اللوح المحفوظ الذي لا يعلم ما كتب فيه إلا الله، والقلم واللوح مخلوقان عظيمان دالان على عظمة الخالق، وتبين أيضاً أن عالم الملائكة هو عالم مجبول على طاعة الله؛ غير مكلف كعالم الإنس والجان، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأن لهم وظائف مختلفة، ولهم القدرة على التشكل غير الخسيس، وحاول الباحث معالجة مشكلة علمية تتمثل في معرفة آراء الصاوي في السمعيات الكونية، والتي منها كنموذج «العرش والكرسي، والقلم واللوح، الملائكة»

الكلمات المفتاحية: السمعيات، العرش، الكرسي، القلم، اللوح، الصاوي.

Abstract

This study dealt with the universal acoustics of Imam Ahmad bin Muhammad al-Sawy. The study took some of these audios as an example such as the throne, the chair, the pen, and the tablet in order to identify the nature of these unseen issues, through Imam al-Sawy and his handling of them through his books, and analyzing them in the light of the books of the scholars. The verses indicate these audios and Imam Al-Sawy's opinions about them were found. The study found that the throne is different from the chair and they are two creatures. God indicates His power and greatness, and the pen is the first of creation whose God commanded to write on the preserved tablet, which only God knows what was written on it, where the pen and the tablet are two great creatures that indicate the greatness of the Creator. It also became clear that the world of angels is a world that is forced to obey God. It is not charged, like the world of men and jinns, they do not disobey God as commanded and do what they are commanded to do. They have different functions, and they have the ability to form a non-vile. The researcher tried to address a scientific problem represented in knowing the opinions of al-Sawy in universal audio, which include the model of the throne and the chair, the pen and the tablet and the angels.

Keywords: Audio, throne, chair, pen, al-Sawy, tablet.

سمع، وقد تأتي سمعت بمعنى، أجبته، ومنه القول، سمع الله لمن حمده؛ أي، أجاب حمده وتقبله (ابن منظور، 1990، لسان العرب، 8/163، مادة سمع)، ويتوافق مع ما تقدم ذكره ما جاء في تاج العروس، السَّمْعُ، حس الأذن، وهي قوة فيها؛ بها تدرك الأصوات، ويعبر بالسَّمْع عن الأذن، نحو قوله تعالى، ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ (سورة البقرة، 7)، والسمع يكون للواحد والجمع (الزبيدي، 1982، تاج العروس من جواهر القاموس، 21/223 - 224، مادة سمع)، وسَمِعَ، السين والميم والعين أصل واحد، وهو إيناس الشيء بالأذن، من الناس وكل ذي أذن (زكريا، 2018، معجم مقاييس اللغة، 360)، وجاء في المعجم الوسيط، السَّمْعُ، قوة في الأذن بها تدرك الأصوات، والسَّمْعُ، الذكر المسموع الحسن الجميل، والسمعيات في العقائد: ما يستند إلى الوحي؛ كالجنة والنار وأحوال يوم القيامة (مجمع اللغة العربية، د.ت)، المعجم الوسيط، 2/475، مادة سمع)

● السمعيات اصطلاحاً: ما كان طريق العلم به السمع الوارد في الكتاب والسنة والآثار مما ليس للعقل فيه مجال، ويقابله ما يثبت بالعقل وإن وافق النقل (السفاري، 1985، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، 2/3)، وعدم الاعتماد على العقل فيها لا يغير القدر فيها؛ وإنما هي أن العقل ميزان صحيح، وأحكامه يقينية لا كذب فيها؛ غير أنك لا تطمع أن تزن به التوحيد والآخرة وحقائق النبوة، وكل ما وراء طوره؛ فإن ذلك طمع في محال (ابن خلدون، 1984م)، مقدمة ابن خلدون، 559)، وجاءت.

● التسمية أيضاً بالغيبيات: وهو كل ما لا سبيل إلى الإيمان به إلا عن طريق الخبر اليقيني، وهذه الغيبيات لا تزال محجوبة عنا؛ لا وجود لها إلا في علم الله تعالى، وذلك كالأخبار اليقينية الواردة في أشراط الساعة، وفيما يمر به الإنسان من أحداث ما بعد الموت، وكالأخبار اليقينية التي تتحدث عن قيام الساعة، وحشر الأجساد مع أرواحها، والحساب والميزان والصراف، والجنة والنار (البوطي، 1997، كبرى اليقينيات الكونية، 301)، ولذلك نرى فلاسفة الإسلام أطلقوا على العالم المادي عالم الشهادة، وعلى عالم الملكوت عالم الغيب، وإطلاق اسم الشهادة على العالم المادي لكونه محسوساً ملموساً مشاهداً، ولذلك أصبح الإيمان بالعالم لا يحتاج إلى مرشد يوجهنا إلى معرفته؛ لأن كل إنسان يشعر به ويلمسه، وأصبح المرشد المطلوب في عالم الشهادة هو المعلم الذي يهدينا إلى معرفة حقائق قوانين هذا العالم، أما عالم الغيب فمعناه مشتق من لفظه؛ فهو غيب فهو مخفي، فإن بيننا وبينه ستاراً وحجاباً (سلطان، 2000، العقيدة والفكر الإسلامي - النبوات والسمعيات -، 145)

إذن الغيب هو ما غاب عن الحواس، ومجال علمنا به الوحي والخبر الصادق، فالغيب إذن هو ما غاب عن حواس الإنسان، وأن عالم الغيب هو العالم الذي غاب عن الحواس ولا تقتضيه بدائه العقول، ويتوصل إلى معرفته بالخبر الصادق والآثار التي تدل عليه (الجلي، 2005، دراسات في العقيدة الإسلامية، الكتاب الأول «الغيبيات - القدر - الإيمان»، 5)، وأصل الغيب: المكان المطمئن الذي يستتر فيه لنزوله عمّا حوله؛ فسمي كل مستتر غيباً (ابن الجوزي، 1999، زاد المسير في علم التفسير، 1/21)، وهذا كله نطلق عليه مصطلح «السمعيات».

2. إظهار الجهد الكبير للإمام الصاوي في خدمة كتاب الله تعالى.

3. إبراز القضايا العقدية المتعلقة بالسمعيات الكونية عند الإمام الصاوي كدراسة مستقلة

منهج الدراسة

اعتمدت على المنهج الوصفي والتحليلي، لما له من فائدة في موضوع البحث؛ إذ يتناسب المنهج الوصفي مع جمع آراء الإمام الصاوي في السمعيات من مؤلفاته المختلفة.

ويتناسب المنهج التحليلي مع تحرير قدرات الذات في فهم عوامل الارتباط بين آراء الإمام الصاوي في السمعيات، وآراء علماء العقيدة من أهل السنة والجماعة؛ فالجمع بين المنهجين خير من الأخذ بأحدهما لا سيما في هذا البحث؛ لبيان أوجه الإيجاب والسلب عند الإمام الصاوي؛ لما له من فائدة في موضوع البحث، وذلك بتحليل النصوص الواردة في مؤلفات الإمام الصاوي في السمعيات الكونية، وبيان مقصده ووجه الاستدلال بها على قضايا العقيدة.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتحري، لم يجد الباحث دراسات تناولت موضوع الدراسة «السمعيات الكونية عند الإمام الصاوي من خلال مؤلفاته»، وازداد الباحث يقيناً حينما وجد أن هناك دراسة مسجلة لدى جامعة العلوم الإسلامية العالمية - عمان - الأردن؛ تحمل عنوان «الإلهيات والإيمان عند الإمام الصاوي من خلال حاشيته على تفسير الجلالين» للدراسة بيضاء التركية، حيث تبحث الدراسة بالإلهيات والإيمان بالله تعالى، وتختلف هذه الدراسة عن سابقتها في أن موضوع هذه الدراسة السمعيات فقط دون التعرض «للإلهيات»، وعدم الاقتصار على الحاشية على تفسير الجلالين؛ بل على كل مؤلفاته، حيث تأتي دراستي هذه استكمالاً للدراسة المسجلة حول الإلهيات عند الإمام الصاوي من خلال حاشيته وتوسع في بقية مؤلفاته في موضوع السمعيات الكونية.

المبحث التمهيدي

التعريف بالسمعيات والإمام الصاوي

المطلب الأول: التعريف بالسمعيات لغةً واصطلاحاً

● السمعيات لغةً: بالرجوع إلى قواميس اللغة العربية والبحث عن الفعل الثلاثي لمصطلح (السمعيات) وهو (سَمِعَ) نجد أنه يتمحور حول الأذن؛ فقد جاء في القاموس المحيط: السَّمْعُ: حس الأذن، والأذن ما وقر فيها من شيء تسمعه، والذكر المسموع (الفيروز آبادي، 2015، القاموس المحيط، 586، مادة سمع)، وجاء في لسان العرب: السَّمْعُ، حس الأذن، وفي التنزيل: ﴿أَوِ الْقَى السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (سورة ق، 37)، وقد سَمِعَهُ سَمْعًا، قال اللحياني، وقال بعضهم: السمع المصدر، والسمع الاسم، والسمع أيضاً الأذن، والجمع أسمع، وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمَعُونَ﴾ (سورة النمل، 2)، أي: ما تسمع إلا من يؤمن بها، وأراد بالإسماع هنا، القبول والعمل بما يسمع، لأنه إذا لم يقبل ولم يعمل؛ فهو بمنزلة من لم يسمع، والسماعتان، الأذنان من كل شيء ذي

● الارتباط والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي

مما تقدم يتبين لنا وجه الارتباط والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للسمعيات من جميع الجوانب؛ فدلالة السمع وهي: الأذن؛ بها نتلقى ما جاء به الوحي وهو: الخبر، فيتحصل لدى الإنسان النتائج المترتبة على السمع وتلقي الخبر وهو التصديق؛ فكل ما جاء من أخبار غيبية عن طريق الوحي يقابلها التصديق؛ فالأذن أداة السمع، والخبر، والتصديق؛ كل ذلك مشمول بمصطلح «السمعيات».

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الصاوي

هو أحمد بن محمد الصاوي المصري، الخلوّتي، المالكي؛ عالم مشارك، فقيه شيخ الشيوخ، وعمدة أهل التحقيق والرسوخ؛ العلامة المحقق الخير الفهامة المدقق قدوة السالكين ولد في صاء الحجر على شاطئ النيل من إقليم الغربية بمصر سنة 1175هـ، انتقل إلى القاهرة سنة 1187هـ، وتعلّم بالأزهر الشريف، وكان والده من كبار الأولياء؛ حفظ القرآن في بلده قبل أن ينتقل إلى الأزهر، وتوفي بالمدينة المنورة سنة 1241هـ، ويعرف عنه أنه فقيه مالكي، ومفسر بياني (يُنظر، مخلوف، د.ت)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 2/464، وكحالة، 1957، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، 1/269)، وتوفي بالمدينة سنة 1241هـ، الموافق 7 محرم (يُنظر، البغدادي، 1951، هدية العارفين - أسماء المؤلفين وأثار المصنفات -، 1/184 - 185)، وقد تعلّم العلم على أيدي جهابذة من العلماء؛ وهم شيوخ الإمام الصاوي؛ منهم، العلامة الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، المعروف «بالجمل»، المتوفى سنة 1204هـ، والعلامة الشهاب أحمد بن محمد الدرديري العدوي المالكي الأزهرى، المتوفى سنة 1201هـ، والعلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي الأزهرى المتوفى سنة 1230هـ، والعلامة الشيخ محمد بن محمد بن أحمد الأمير الكبير المالكي الأزهرى المتوفى سنة 1232هـ (الدرديري، د.ت)، الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، مصر، 3/36.

وكان للإمام الصاوي آثار على من تتلمذ على يديه، حيث كان له تلاميذ منهم؛ السيد أحمد الششتي المتوفى سنة 1235هـ، والعلامة الهاشمي الرتبي المتوفى سنة 1240هـ، والشيخ يوسف بن محمد البطاح المتوفى سنة 1246هـ، والعلامة أبو حامد العربي بن محمد الدفتي الفارسي المتوفى سنة 1253هـ، والإمام محمد بن علي السنوسي المتوفى سنة 1276هـ (يُنظر: الكتاني، 1986، فهرس الفهارس والإثبات، 3/384 و الدرديري، د.ت)، الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، مصر، 1/364، وكحالة، 1957، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، 1/283.

وكان أيضاً إضافة لما تقدم للإمام الصاوي المكانة العلمية المرموقة، والجهد الكبير في التفسير وبيان القرآن، وكذلك الحديث الشريف، والقراءات القرآنية؛ فهو الذي تعمق في دراسة تفسير الجلالين ليعي طريق الشرح في تبيان آيات القرآن؛ مبحراً في أعماق المعاني، وهذا الجهد الكبير يظهر من خلال مقولة الإمام في حاشيته على تفسير الجلالين فيقول، "أنا العبد الفقير الذليل أحمد بن محمد

الصاوي المالكي الخلوّتي؛ لما كان علم التفسير أعظم العلوم مقداراً وأرفعها شرفاً ومنازاً، إذ هو رئيس العلوم الدينية ورأسها، ومبنى قواعد الشرع وأساسها، وكان كتاب الجلالين من أجل كتب التفسير، وأجمع على الاعتناء به الجم الغفير من أهل البصائر والتنوير، وجاءني الداعي الإلهي بقراءته؛ فاشتغلت به على حسب عجزى" (الصاوي، 1995، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 1/3)، فهذا قول الإمام الصاوي فيما يتعلق ببعض جهده الكبير في تقديم الشرح الوافي والكافي لتفسير الجلالين، حيث كانت له الآثار الباقية والجليلة في التفسير والأدب واللغة والفقه، تجلّت هذه الآثار من خلال مؤلفاته، والتي منها، حاشية الإمام الصاوي على تفسير الجلالين وهو عمل كبير وضخم؛ يستحق من طلبة العلم، وأهل العلم أن يولوه العناية والدراسة والتعمق في دراسته، وبلغه السالك لأقرب المسالك في فروع الفقه المالكي، حاشية الصاوي على جوهر التوحيد، وحاشية أنوار التنزيل للبيضاوي، وحاشية على شرح الخريدة البهية، وشرح تحفة الإخوان في علم البيان للدردير، والفراید السنوية على متن الهمزة، والأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية، وإلى جانب تمكن الإمام الصاوي في مجال التفسير؛ فقد كانت له مكانة معروفة في جانب العقائد، حيث عمل على وضع الحواشي والشروح على كتب المتأخرين من الأشاعرة؛ كالرددير واللقاني، وقد اعتمد على أصول المذهب الأشعري، إلا أنه قد يبتعد بعض الشيء عن تقارير المتكلمين، وذلك لشخصيته المتميزة في الفقه، والتي جعلت منه مجتهداً متمكناً يخالف مخالفة المجتهد المتمكن لمن سبقه في بعض القضايا التي يستقل برأيه فيها.

المبحث الأول: العرش والكرسي عند الإمام الصاوي

العرش والكرسي من السمعيات الواردة في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والتي تناولها علماء التفسير والعقيدة بالشرح والبيان على ضوء ما جاء في الكتاب والسنة؛ فكانت الاجتهادات الكثيرة على اعتبار أنهما من الألفاظ المتشابهة والتي تحتمل أكثر من معنى، وسنرى من خلال هذا المبحث آراء الإمام الصاوي فيما يتعلق بالعرش والكرسي.

المطلب الأول: العرش عند الإمام الصاوي:

أولاً، العرش لغة: العرش، هو سرير الملك؛ يدل على ذلك سرير ملكة سبأ سماه الله عرشاً؛ فقال عز من قائل، ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة النمل، 23)، والعرش يأتي بمعنى البيت، وجمعه عروش وعرش (ابن منظور، 1990، لسان العرب، 6/313، مادة عرش)، والعرش، هو السقف، ولذلك عرش البيت، هو سقفه، والبيت الذي يستظل به كالعريش، والعرش من القوم، رئيسهم المدبر لأمرهم، والعرش للطائر عشه، ويعبر معروش الجنين، عظيمها (يُنظر، الفيروز آبادي، 2005، القاموس المحيط، 472)، والعرش، ركن الشيء، وبه فسر قوله تعالى، ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ (سورة البقرة، 259)، أي، خلت وخربت على أركانها، واعتريش العنب، إذا علا على العريش، وعرش الطائر تعريشاً، ارتفع وظل بجناحيه من تحته (يُنظر، الزبيدي، 1977، تاج العروس من جواهر القاموس، 17/250 - 260)، وجاء عند الإمام الصاوي في قوله تعالى، ﴿وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ

وسقفها، وهو كالقبة على العالم، وما تحته بالنسبة إليه كحلقة في فلاة. (الذهبي، 1999، كتاب العرش، 1/249)

خلاصة ما جاء عند الإمام الصاوي بشأن العرش:

أولاً: أن العرش منسوب إلى الله: هذه النسبة استدلت عليها من خلال النص القرآني: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ (سورة الكهف، 42).

ثانياً: أن العرش جسم عظيم: يدلنا ذلك على أن العرش مخلوق من مخلوقات الله تعالى، والتي تتجلى فيها مظاهر العظمة في الخلق، وكل مخلوق من مخلوقات الله العظيمة تدل على عظمة الخالق - سبحانه وتعالى -.

ثالثاً: أن العرش مخلوق نوراني: أي أنه منسوب إلى النور، والله - سبحانه وتعالى - وصف نفسه في سورة النور بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة النور، 35) «أي: أنه خالق النور في السماوات بالشمس والقمر والنجوم والكواكب والعرش والملائكة، وفي الأرض بالمصابيح والسرور والشموع والأنبياء والعلماء والصالحين» (الصاوي، 1995، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 4/149)، وكل يوم يكسى بألف لون من نور. (الصاوي، 1995، المرجع السابق، 5/182)

رابعاً: العرش أول المخلوقات والمحيط بجميعها: فهو فوق المخلوقات، ومرتفع عنها، محيط بجميع الأجسام، وهو أول مخلوقات الله بعد النور المحمدي. (الصاوي، 2021، حاشية الصاوي على جوهرة التوحيد، 211).

المطلب الثاني: الكرسي عند الإمام الصاوي:

أولاً: الكرسي لغة، الكرسي: معروف واحد كرسي، وربما قالوا، كرسي بكسر الكاف، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (سورة البقرة، 255)، وفي بعض التفاسير، الكرسي، العلم، وفيه عدة أقوال، قال ابن عباس، كرسيه علمه، وقيل، كرسيه قدرته التي بها يمسك السماوات والأرض؛ كقولك، اجعل لهذا الحائط كرسيًا، أي، اجعل له ما يعمده ويمسكه؛ فالكرسي في اللغة والكراسة إنما هو الشيء الذي ثبت ولزم بعضه بعضاً (ابن منظور، 1990، لسان العرب، 6/194)، مادة كرس، والكرسي في تعارف العامة اسم لما يقعد عليه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ (سورة ص، 34)، وهو في الأصل منسوب إلى الكرسي، أي، المتلبد أي، المجتمع، ومنه الكراسة من الأوراق، وكرست البناء فتكرس، والكرس، أصل الشيء؛ يقال، هو قديم الكرسي، وكل مجتمع من الشيء كرس، والكرس، المتركب بعض أجزاء رأسه إلى بعضه لكبره، وقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (سورة البقرة، 255): فقد روي عن ابن عباس أن الكرسي، العلم، وقيل، كرسيه، ملكه، وقال بعضهم، هو اسم الفلك المحيط بالأفلاك. (الأصفهاني، د. ت)، المفردات في غريب القرآن، 2/553).

ثانياً: الكرسي اصطلاحاً، الكرسي عند الإمام الصاوي، هو جسم عظيم نوراني ملتصق بالعرش، أي أنه ليس جزءاً منه؛ فهو غير العرش خلافاً للحسن البصري (الصاوي، 2021، حاشية الصاوي على جوهرة التوحيد، 211): فالعرش يختلف عن الكرسي

خَاوِيَةً عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ (سورة الكهف، 42): على عروشها، جمع عرش وهو بيت من جريد أو خشب يجعل فوقه الثمار، وتعليق الإمام الصاوي على ما جاء في تفسير الجلالين بشأن عروشها؛ بأنها دعائمها حيث قال، جمع دعامة، وهي الخشب الذي تنصب ليمد الكرم عليه (الصاوي، 1995، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 4/20)، والعرش تكون فوق؛ فلما نزلت عليها الصاعقة من السماء دكت عروشها، وجعلت عاليها سافلها؛ فوقع العرش أولاً، ثم تهدمت عليه الجدران (الشعراوي، د. ت)، خواطر حول القرآن، تفسير الشعراوي، 14/8920)

ثانياً: العرش اصطلاحاً، جاء في حاشية الإمام الصاوي على جوهرة التوحيد أن العرش جسم عظيم نوراني سقف الجنة: محيط بجميع الأجسام، وهو أول مخلوقات الله بعد النور المحمدي (الصاوي، 2021، حاشية الصاوي على جوهرة التوحيد، 211)، وهذا مختلف فيه بين العلماء على أقوال، حيث جاء في مقالة للدكتور علي الصلابي على صفحة الجزيرة نت، هذا وقد تعددت أقوال العلماء في أي المخلوقات خلق أولاً؟ فمنهم من قال، بأن الماء أول المخلوقات، ومنهم من قال، بأن أول المخلوقات العرش، ومنهم من قال، بأن القلم هو الأول ومأخذهم في ذلك من فهمهم للنصوص التي تحدثت عن هذا الموضوع، لذلك هو يقدم خلق العرش على القلم الذي كتبت به المقادير، ويوفق بين ما ورد بشأن العرش والقلم بأن القلم هو الذي كتبت به المقادير من هذا العالم، أي، ما عدا العرش والماء (يُنظر، الصلابي، 2020، مقالة بعنوان «أي المخلوقات خلق أولاً؟» نشرت في صفحة الجزيرة نت: بتاريخ 2/7/2020 م www.Aljazeera.net)، وجاء في حاشيته على تفسير الجلالين، العرش، الجسم النوراني المرتفع على كل الأجسام: المحيط بكلها (الصاوي، 1995، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 2/268)، وتعرض كثير من العلماء لمعنى العرش، فالعرش عند أهل الدنيا، السرير، كما في قوله تعالى ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ (سورة يوسف، الآية، 100) (الصاوي، 1995، المرجع السابق، 3/395)، والعرش منسوب إلى الله فقد جاء عند الإمام الصاوي ذلك، "قد نسب العرش إلى الله: كما في قوله تعالى ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ (سورة الإسراء، 42) (الصاوي، 1995، المرجع السابق، 3/320)، وقيل، العرش، الجسم المحيط بجميع الأجسام، وسمي به لارتفاعه، أو للتشبيه بسرير الملك في تمكنه عليه عند الحكم، لنزول أحكام قضائه وقدره منه، ولا صورة ولا جسم ثمّة (الرجاني، 1998، كتاب التعريفات، 106)، وقد ثبت في الشرع أن العرش له قوائم تحمله الملائكة؛ دل على ذلك حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - (لا تخيروا بين الأنبياء: فإن الناس يصعقون يوم القيامة: فأكون أول ما تنشق عنه الأرض، فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش؛ فلا أدري فيمن صعق أو حوسب بصعفة الأول) (البخاري، 1422هـ)، صحيح البخاري، 3/121، ح2412): فالعرش كما تقدم هو عبارة عن السرير الذي للملك، كما قال الله عن بلقيس، ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة النمل، 23): وليس هو فلكاً، ولا تفهم منه العرب ذلك، والقرآن نزل بلغة العرب؛ فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات (يُنظر، الحنفي، 2005، شرح العقيدة الطحاوية، 221 - 222، وابن كثير، 1996، البداية والنهاية، 12/1 - 13)، فالعرش، هو أعلى المخلوقات وأعظمها

سنستعرضها من خلال هذا المبحث .

المطلب الأول: القلم عند الإمام الصاوي

أولاً، القلم لغة، القلم، القاف واللام والميم أصل صحيح يدل على تسوية شيء عند برئيه وإصلاحه، ومن ذلك، قَلَمْتُ الظفرَ وَقَلَمْتُهُ، ويقال للضعيف، هو مقلوم الأظفار، والقَلَامَةُ، مَا يَسْقُطُ مِنَ الظفرِ إِذَا قَلِمَ، ومن هذا الباب سمي القلم قلماً، قالوا، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَلَّمُ مِنْهُ كَمَا يُقَلَّمُ مِنَ الظفرِ، ثم شبه القَدْحُ بِهِ، فَقِيلَ، قَلَمٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ القَدْحُ سُمِّيَ قَلَمًا لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَسْوِيَتِهِ وَبَرِّيهِ، قَالَ تَعَالَى، ﴿كَنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾ (سورة آل عمران، 44)، (زكريا، 2018، معجم مقاييس اللغة، 650)، والقلم الذي يكتب به، والجمع أقلام، المقلمة وعاء الأقلام، وقال ابن سيدة، والقلم الذي في التنزيل لا أعرف كيفيته (ابن منظور، د.ت)، لسان العرب، 12/490، مادة قلم، وقال صاحب مختار الصحاح، والقلم، الذي يكتب فيه (الرازي، 2008، مختار الصحاح، ص، 299)؛ فالقلم لغة، هو ما يكتب فيه، وجمعه أقلام كما تقدم من ذكر في المعاجم اللغوية .

ثانياً: القلم اصطلاحاً: القلم، هو جسم عظيم نوراني خلقه الله، وأمره أن يكتب ما كان، وما يكون إلى يوم القيامة، والأولى أن نمسك عن الجزم بتعيين حقيقته (مشعل، 2006 م)، العقيدة الإسلامية، 44)، والقلم، علم التفصيل؛ فإن الحروف التي هي مظاهر تفصيلها محملة في مداد الدواة، ولا تقبل التفصيل ما دامت فيها؛ فإذا انتقل المداد منها إلى القلم تفصلت الحروف به من اللوح، وتفصل العلم بها إلى لا غاية؛ كما أن النطفة التي هي مادة الإنسان ما دامت في ظهر آدم مجموع الصور الإنسانية محملة فيها، ولا تقبل التفصيل ما دامت فيها؛ فإذا انتقلت إلى لوح الرحم بالقلم الإنساني تفصلت الصورة الإنسانية . (الجرجاني، 1998، التعريفات، 126)

وأورد الإمام الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين عند قوله تعالى، ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (سورة العلق، 4) عن الإمام القرطبي قوله، الأقلام ثلاثة في الأصل، القلم الأول، الذي خلقه الله بيده، وأمره أن يكتب في اللوح المحفوظ، والثاني، قلم الملائكة الذين يكتبون به المقادير والكوائن من اللوح المحفوظ، والثالث، أقلام الناس، يكتبون بها كلامهم، ويصلون به إلى مآربهم، وزاد الإمام الصاوي على ما ذكر في تفسير الجلالين: بأن أول من خط بالقلم هو إدريس - عليه السلام -، قولاً يقضي بأنه آدم - عليه السلام - . (الصاوي، 1995، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 6/307)، وأول ما خلق الله القلم: كما جاء في الحديث: أول ما خلق الله القلم ثم قال، اكتب، قال، ما اكتب؟ قال، اكتب ما كان وما يكون إلى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو أثر (أبو داود، 2009، سنن أبي داود، 7/76، ح 4700، و الترمذي، 1998، سنن الترمذي، 5/281، ح 3319، وقال عنه، حديث حسن صحيح غريب؛ وصححه الألباني، د.ت)، صحيح وضعيف الجامع الصغير، 9/227، ح 3780) فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، قال، ثم ختم فم القلم؛ فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة، وهو من نور طوله كما بين السماء والأرض . (الصاوي، 1995 م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 6/149)

المطلب الثاني: اللوح عند الإمام الصاوي

أولاً: اللوح لغة، فهو كل صحيفة عريضة، خشباً أو عظماً (الفيروز آبادي، 1301هـ، القاموس المحيط، 179)، واللوح كل

عند الإمام الصاوي؛ ومن قال أن العرش هو نفس الكرسي فالإمام الصاوي يجزم بعدم صحة قوله بالاتحاد حيث يقول، «فالقول بالاتحاد بين العرش والكرسي هو خلاف الصحيح، والصحيح أن العرش غير الكرسي؛ فالعرش جسم عظيم محيط بجميع المخلوقات، والكرسي أقل منه» (الصاوي، 1995، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 3/83)، والإمام الصاوي لا يتوافق مع ما جاء في تفسير الجلالين بأن العرش هو الكرسي، وجعلهما شيئاً واحداً، والصحيح عنده أن العرش غير الكرسي، ويؤيد ما صوّبه ورّجحه الإمام الصاوي؛ ما جاء عند كثير من علماء أهل السنة بالتفرقة بين العرش والكرسي؛ ففقد جاء عن الامام البيهقوري قوله، الكرسي، هو جسم عظيم نوراني تحت العرش، وملتصق به فوق السماء السابعة بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام كما نقل عن ابن عباس، وهو غير العرش . (البيهقوري، 2018، حاشية الإمام البيهقوري على جوهرة التوحيد المسمى تحفة المرید على جوهرة التوحيد، 296)، والملاحظ أن الإمام الصاوي حينما شرح قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة المؤمنون، 86)؛ بين أن المقصود بالعرش غير الكرسي فهو يقول ما نصه (المناسب إبقاؤه على ظاهره؛ فإن العرش على التحقيق غير الكرسي) (الصاوي، 1995، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 7/177)، والكرسي الظاهر، أنه الجسم الذي وردت الآثار بصفته، وقد نفى وجوده جماعة من المعتزلة، وأخطأوا في ذلك خطأً بيناً، وغلطوا غلطاً فاحشاً . (الشوكاني، د.ت)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية عن علم التفسير، 1/371)

والعرش والكرسي حق؛ كما بين الله في كتابه؛ وهو - سبحانه وتعالى - مستغن عن العرش وما دونه، حيث ذكر الله تعالى العرش والكرسي، ولم يبين ماهيتهما سوى أن قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ (سورة البقرة، 255)، وقال: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة التوبة، 129)، فذهب بعض أهل التأويل إلى أن الكرسي كناية عن العلم، وقال بعضهم أن العرش غير الكرسي . (البابرتي، 1989، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة للعقيدة الطحاوية لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، 93)

خلاصة ما جاء عند الإمام الصاوي بشأن الكرسي:

أولاً: جسم عظيم: وهذا يدل على أن الكرسي مخلوق من مخلوقات الله؛ والتي تتجلى فيها مظاهر العظمة والقدرة الإلهية .

ثانياً: أنه نوراني، أي: أنه منسوب إلى النور.

ثالثاً: هو دون العرش، وملتصق به؛ فلا اتحاد بينهما؛ لأن القول بالاتحاد يعني: امتزاج شيئين واختلاطهما حتى يصيرا شيئاً واحداً (الجرجاني، 1998، التعريفات، 12)، وهذا ليس بصحيح عند الإمام الصاوي .

المبحث الثاني: القلم واللوح عند الإمام الصاوي

اللوح والقلم من السمعيات الواردة في الكتاب والسنة، والتي تدل على عظمة الخالق - سبحانه وتعالى - وقدرته وإحاطته بجميع مخلوقاته صغيرها وكبيرها، وفي معنى القلم وقعت الاجتهادات الكثيرة عند علماء اللغة والعقيدة وأهل التفسير في معناه، وذلك يعود إلى الألفاظ المتشابهة التي لا قطع فيها، والإمام الصاوي واحد من أولئك العلماء الذين تحدثوا عن القلم في مؤلفاته، والتي

خلال هذا المبحث سنتعرف على آرائه بشأن الملائكة .

المطلب الأول: التعريف بالملائكة عند الإمام الصاوي

الملائكة جمع مَلَك، وأصله مَأَلَك من الألوكة وهي: الرسالة (ابن منظور، 1999 م، لسان العرب، 10/469، مادة ملك)، فالملائكة مفردتها مَلَك، وأصلها من الرسالة أو التبليغ، يقول صاحب القاموس المحيط، المَلَأُ والمَلَأَةُ الرسالة، إلكى إلى فلان أبلغه عني، أصله التكيء حذفت الهمزة، وألقت حركتها على ما قبلها، والمَلَأُ والملك؛ لأنه يبلغ عن الله تعالى (الفيروز آبادي، 1301هـ، القاموس المحيط، 3/307).

والتاء في «ملائكة» لتأنيث الجمع، وإذا حذفت امتنع صرفه لصيغة منتهى الجموع، وبه يلغز فيقال، كلمة إذا حذفت من آخرها حرف امتنع صرفها؛ جمع ملك أصله مَأَلَك، ووزنه فعال؛ فالهمزة زائدة، ومادته تدل على الملك والقوة والسلطنة، وقيل، وزنه مفعول؛ فالميم زائدة، وقيل، هو مقلوب وأصله مَأَلَك من الألوكة، وهي الرسالة؛ قلب قلباً مكانياً فصار ملكاً، وفي وزنه القولان المتقدمان، وعلى كل فيقال، سقطت الهمزة فصار ملك، والملائكة أجسام نورانية لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة لهم (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 6/113)، إذ لم يرد بذلك نقل، ولا دل عليه عقل (التفتازاني، 2020 م، شرح العقائد النسفية، 204)، والملك، جسم لطيف روحاني، نوراني، له القدرة على التشكلات الجميلة، والتشكلات الجميلة عند الامام الصاوي، المراد بها ما عدا الخسيسة كالكلب والخنزير؛ فيشمل الفظيعة الهائلة كمالك خازن النار، ومنكر ونكير وعزرائيل في إتيانهم الكفار، ولا تحكم عليهم الصورة (الصاوي، 2018 م)، حاشية سيدي أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية، 204)، وهم أجسام علوية قائمة بأنفسها، قادرة بالقدرة الإلهية على التشكل، ذوق قدرات خارقة لا حصر لها، لا يأكلون، ولا يشربون، ولا ينعفون، مقربون طائعون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء. (الصلابي (2011م)، الإيمان بالملائكة، 14)، والملائكة نوع من خلق الله - عز وجل - أسكنهم سمواته، وكلهم بشؤون خلقه، ووصفهم في كتابه بأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأنهم يسبحون له بالليل والنهار لا يفترون، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (سورة التحريم، 6)، يقول الامام الصاوي، إن الجملة الأولى هي عين الجملة الثانية في الآية فلم كررها؟ فأجاب: كررها للتأكيد، وأجيب أيضاً: بأن مفاد الجملة الأولى: أنهم لا يقع منهم عصيان لأمر الله ولا مخالفة، ومفاد الجملة الثانية: أن قضاء الله نافذ على أيديهم، لا يعوقهم عنه عائق، بخلاف أهل طاعة الله في الدنيا؛ قد يتخلف ما أمروا به لعجز أو نسيان مثلاً، فتغايروا بهذا الاعتبار (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 6/135): فهم إذن عباد الله تعالى العاملون بأمره: دل عليه قوله تعالى، ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنبياء، 27) وقوله تعالى، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (سورة الأنبياء، 19).

فواجب المسلم الإيمان الجازم بأن هناك مخلوقات نورانية؛ خلقها الله - سبحانه وتعالى - بمظهر يدل على قدرة الخالق -

صحيفة عريضة من صفائح الخشب، واللوح الذي يكتب فيه، وفي التنزيل ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (سورة البروج، 22)، يعني مستودع الله تعالى، وإنما هو على المثل، وكل عظم عريض لوح، والجمع منها ألواح، واللوح الكتف إذا كتب عليها، وهو من لاح يلوح لياحاً، إذا بدا وظهر، والألواح، السلاح ما يلوح منه كالسيف والسنان. (ابن منظور، د.ت)، لسان العرب، 2/584، مادة لوح).

ثانياً: اللوح اصطلاحاً:

اللوحة، جسم نوراني كتب فيه القلم بإذن الله تعالى ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وهو يكتب فيه الآن على التحقيق من أنه يقبل المحو والتغيير، ونمسك أيضاً عن الجزم بحقيقته (مشعل، 2006م)، العقيدة الإسلامية، 44)، واللوح المحفوظ، هو اللوح المحفوظ منه نسخ القرآن، وسائر الكتب، وهو محفوظ عند الله محروس به من الشياطين، ومنه الزيادة منه، والنقصان منه (ابن الجوزي، 1999، زاد المسير في علم التفسير، 8/238)، وقال الزمخشري، اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح محفوظ من وصول الشياطين إليه (الزمخشري، 2012، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجه التأويل، 4/566)، وقال الامام الرازي، قال تعالى، ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ وقال تعالى في آية أخرى، ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾؛ فيحتمل أن يكون الكتاب المكنون، واللوح المحفوظ واحداً، ثم كونه محفوظاً؛ يحتمل أن يكون المراد كونه من اطلاع الخلق سوى الملائكة المقربين، ويحتمل أن يكون المراد أن لا يجري عليه تغيير ولا تبديل، وقال بعض المتكلمين أن اللوح شيء يلوح للملائكة يقرؤونه. (الرازي، د.ت)، التفسير الكبير، 21/125)، وقد أورد الامام الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين وصفاً للوح بأنه (فوق السماء السابعة) أي، وهو عن يمين العرش؛ مكتوب في صدره، لا إله إلا الله وحده، دينه الإسلام، ومحمد عبده ورسوله؛ فمن آمن بالله وصدق بوعده، واتبع رسله أدخله جنته، وفي شرحه للقول (هو من وردة بيضاء) أي، وحافته الدر والياقوت، ودفاته ياقوتة حمراء، وقلمه النور، وكتابته معقود بالعرش، وأصله في حجر مَلَك. (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 6/262)، وبعد البحث في الأحاديث النبوية لم أجد - فيما أعلم - حديث صحيح ذكر كنه وحجم ولون اللوح المحفوظ، والإمام الصاوي حينما تحدث عن السمعيات الكونية؛ إنما أخذ بذلك عن كثير من أهل التفسير الذين أوردوا كثيراً من الإسرائيليات التي لم يقم الدليل على إثباتها.

المبحث الثالث: الملائكة عند الامام الصاوي

إن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، ذكرت في حديث جبريل المشهور حين جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في صورة أعرابي يسأله عن الإسلام والإيمان؟ فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، «الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر» (البخاري، 1422هـ، صحيح البخاري، 6/115، ح 4777)، وعالم الملائكة من المواضيع المهمة التي ألفت فيها المؤلفات، وخاض فيها الكثير من مؤسسي الحضارات ما بين اختلاف واتفاق، وجاء القرآن الكريم ليبين بطلان ما اعتقده البعض بشأن الملائكة؛ مبيناً ماهية الملائكة، ووظائفهم، وأعمالهم من خلال نصوص الوحي الإلهي، وكان الامام الصاوي أحد الأئمة الأعلام الذي شرح آيات الله المتعلقة بالملائكة، ومن

وَهُمْ مَنْ حَسَبْتَهُ مَشْفِقُونَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿سورة الأنبياء، 26 - 29﴾، والإمام الصاوي يرد على من يقول إن التاء الواردة في الحديث عن الملائكة في قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَاتِ صَفَا﴾ (سورة الصافات، 1)، وأشباهاها من الآيات هي تاء التأنيث؛ فيقول، الملائكة منزهون عن الاتصاف بالأنوثة كالذكورة؛ أجب، بأنها للتأنيث اللفظي، والمنزهون عن التأنيث المعنوي (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 5/12)، لذلك يقول الإمام الصاوي هو رأي شنيع الحكم على الملائكة الكرام بالأنوثة، مع أنهم عباد مكرمون، لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة، والقول بذلك موجب للخلود في النار (الصاوي، 1995م، المرجع السابق، 3/320)، والإيمان بالملائكة واجب، فيجب الإيمان بهم، بأنهم عباد الله، وبأنهم أجسام لا جواهر مجردة، كما قالت الفلاسفة؛ لما ورد من الأحاديث المتواترة من وصف بعضهم بأن له كذا كذا جناحاً، وأن الآخر ما بين شحمة أنه وعاتقه كذا، وأن الآخر قدماه في الأرض السفلى وعاتقه تحت العرش إلى غير ذلك من أشكاله (البقاعي، 2012م)، النكت والفوائد على شرح العقائد، 583).

المطلب الثاني: أصناف الملائكة ووظائفهم عند الإمام الصاوي،

الله - سبحانه وتعالى - خلق عوالم كثيرة، ومن تلك العوالم، عالم الإنس، وعالم الجن، وعالم الملائكة، وجعل لكل عالم وظيفة ورسالة يؤديها، فقد كلف الله عالم الإنس والجن بالعبادة له - سبحانه وتعالى - قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا﴾ (سورة الذاريات، 56 - 57)، وأوكل الله - سبحانه وتعالى - الملائكة القيام بعدة وظائف مهمة، فهم ينفذون أمر الله - سبحانه وتعالى - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (سورة التحريم، 6)، والملائكة يقسمون إلى أقسام وأصناف، ولهم وظائف وأعمال، ومن ذلك،

أولاً، أكابر الملائكة، وهم «جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت» وقد ذكرت أسماء جبريل وميكائيل وإسرافيل في القرآن والسنة، ولم يصرح القرآن ولا الأحاديث الصحيحة باسم ملك الموت «عزرائيل»، والذي ورد هو اجتهادات ذكرت في بعض الآثار (ياسين، د.ت)، الإيمان، 34)، وهي من الإسرائيليات الواردة في كتب التفسير، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة، 98)، يقول الامام الصاوي، حيث قدم الله نفسه لأنه المنشئ للأشياء جميعها، وثنى بالملائكة لأنهم المرسلون من حضرته، وثلت بالرسول لنزول الملائكة عليهم، وقوله «وجبريل» خص وهو ميكائيل زيادة في التشنيع عليهم، ولأن حياة الأرواح والأشباح بواسطتهما، وتنبيهها على أن عداوتها خسران وضلال، واسم جبريل الصحيح أنه اسم أعجمي علم على رئيس الملائكة (يُنظر، الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 1/64)، وجبريل - عليه السلام - أعطاه الله من القوى والقدرات ما أهله ذلك ليكون أمين وحي السماء، حيث يقول الامام الصاوي في وصفه، «ومن شدة قوته اقتلعه مدائن قوم لوط، ورفعها إلى السماء وقلبها، وصياحه على قوم ثمود، وנתقه الجبل على بني إسرائيل، وهذه الشدة حصلت فيه،

سبحانه وتعالى -، وجبلها على عمل الخير، وإن في ذلك لحكمة وهي، أن يعرف الخلق مظاهر قدرته - جل جلاله -، وفي ذلك كله أنت تتعرف على الله - عز وجل - من خلال خلقه، وقد تميزت الملائكة على سائر المخلوقات بميزات وخصائص؛ تدل على عظمة الخالق - سبحانه وتعالى - وقد سماهم الله - سبحانه وتعالى - بالملأ الأعلى، حيث يقول - سبحانه وتعالى -، ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ (سورة الصافات، 8)، فهم عالم لطيف غيبي غير محسوس؛ ليس لهم وجود يدرك بالحواس؛ فهم من العوالم التي جعلها الله غير منظورة للإنسان، والملائكة هم مطهرون من الشهوات الحيوانية، ومبروون من الميول النفسية، ومنزهون عن الآثام والخطايا، والملائكة ليسوا كالبشر يأكلون، ويشربون، وينامون، ويتصفون بالذكورة أو الأنوثة وإنما هم عالم آخر قائم بنفسه، ومستقل بذاته لا يتصفون بشيء مما اتصف به البشر من الحالات المادية، ولهم قدرة على أن يتمثلوا بصورة بشرية، وغيرها من الصور الحسية؛ فقد جاء جبريل - عليه السلام - إلى السيدة مريم - عليها السلام - متمثلاً في صورة بشرية، قال تعالى: ﴿وَأَنكَرَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا، فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (سورة مريم، 16 - 17) (حوى، 1989م)، الأساس في السنة وفقهاها، 2/685).

ودخلت جماعة منهم على سيدنا إبراهيم في صورة آدميين يحملون إليه البشري، وظنهم ضيوفاً؛ فقدم إليهم الطعام، وهم كما ورد عن ابن عباس ثلاثة: جبريل وميكائيل وإسرافيل، وقيل تسعة، وقيل اثنا عشر، وقيل غير ذلك (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 3/143)، قال تعالى، ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيذٍ، فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ (سورة هود، 69 - 70)

فالملائكة خلق عظيم، وعددهم كثير؛ لا يأتي عليه العد، ولا يحصيه من دون الله أحد خلقهم من النور، وطبعمهم على الخير؛ فهم لا يعرفون الشر ولا يأمرون به، ولا يأتونه، ولا يفعلونه؛ فلذا هم لربهم مطيعون لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون، ولا يسأمون من عبادة الله، ولا هم يستكبرون (حكيم، 2004م)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، 2/49).

والملائكة هم عباد الله المكرمون، والسفرة بينه - تعالى - وبين رسله - عليهم الصلاة والسلام - الكرام خلقاً وخلقاً، والكرام على الله - تعالى - البررة الطاهرين ذاتاً وصفة وأفعالاً؛ المطيعين لله - عز وجل - وهم عباد الله خلقهم الله تعالى من النور لعبادته ليسوا بنات الله - عز وجل - ولا أولاداً، ولا شركاء معه، ولا أنداداً؛ تعالى الله عما يقول الظالمون، والجاحدون، والملحدون علواً كبيراً، وما زعم عبدة الأصنام أنهم بنات الله .. محالٌ باطلٌ، وإفراط في شأنهم، كما أن قول اليهود، إن الواحد فالواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه الله تعالى بالسخ .. تفریط وتقصير في حالهم (التفتازاني، 2020 م، شرح العقائد النسفية، 304)، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى

تحدثت عن التوفي ظاهرها التعارض، لكن في الحقيقة لا تعارض، ولذلك نجد الامام الصاوي -رحمه الله- يوفق بين هذه الآيات، عند شرحه قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتُوفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة السجدة، 11)؛ فيقول، أسند التوفي في هذه الآية لملك الموت، والآية في سورة الأنعام للرسول، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾ (سورة الأنعام، 61)، والآية في سورة الزمر لله تعالى، ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَسِّكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الزمر، 42)، ولا منافاة بينها؛ فما هنا محمول على مباشرة أخذها حتى تصل للحلوقوم، وما في الانعام محمول على معالجة أعوان عزرائيل لمن أمر بقبض روحه؛ فإن المباشر لإخراجها من الظفر إلى الحلوقوم أعوانه، وما في الزمر محمول على الحقيقة؛ فإن المتوفي حقيقة هو الله تعالى، وروي أن الدنيا جعلت لملك الموت مثل راحة اليد، فيأخذ من شاء أخذه من غير مشقة؛ فهو يقبض أرواح الخلق من مشارق الأرض ومغاربها، وله أعوان من ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، وروي أن خطوته ما بين المشرق والمغرب، وروي أنه جعلت له الأرض مثل الطشت يتناول له حربة تبلغ ما بين المشرق، وهو يتصفح وجوه الناس، فما من أهل بيت إلا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين، فإذا رأى إنساناً قد انقضى أجله، ضرب رأسه بتلك الحربة. وقال له، الآن ينزل بك عسكر الموت (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 5/17)، قال الإمام الصاوي في قوله تعالى، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ (سورة النساء، 97)؛ الملائكة، ملك الموت وهو عزرائيل، وإنما جمع تعظيماً، وقيل أعوانه وهم ستة، ثلاثة يقبضون أرواح المؤمنين، وثلاثة منهم يقبضون أرواح الكافرين (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 2/57).

مما تقدم يتبين لنا أن الإمام الصاوي نقل كثيراً من الآثار المذكورة في كتب التفسير، والتي لم يقم الدليل بإثباتها، ولعل كثيراً منها من الإسرائيليات.

ثانياً، حملة العرش، والحآفون حول العرش، هم الذين قال الله تعالى فيهم، ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (سورة غافر، 7)، وقال تعالى، ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (سورة الحاقة، 17)، وقال تعالى، ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الزمر، 75)، حيث دلت الآيات المذكورة على صنف من الملائكة مهمته متعلقة بالعرش ما بين حمل العرش، والتسبيح بحمد الله حول العرش، يقول الإمام الصاوي، أعلم أن حملة العرش أعلى طبقات الملائكة، وأولهم وجوداً، وهم في الدنيا أربعة، وفي يوم القيامة ثمانية؛ ورد، أن لكل ملك منهم وجه رجل، ووجه أسد، ووجه ثور، ووجه نسر، وكل وجه من الأربعة يسأل الله الرزق لذلك الجنس، ولكل واحد منهم أربعة أجنحة جناحان على وجهه مخافة أن ينظر إلى العرش فيتصدع، وجناحان يصفق بهما بالهواء، يروى أن أقدامهم في تخوم الأرض السفلى والأرضون والسموات إلى حوزهم، ورؤوسهم خرقت العرش، وهم خشوع لا يرفعون أطرافهم، وهم أشد خوفاً من أهل السابعة، وأهلها

ولو تشكل بصورة آدميين، لأنها لا تحكم عليهم الصورة، وهذا قول الجمهور، وقيل، المراد به الرب سبحانه وتعالى، والمراد بالقوى في حقه تعالى، صفات الاقتدار كالكبرياء والعظمة، وقوله «ذو مرة» أي، قوة باطنية وعزم وسرعة وحركة، فغاير ما قبله؛ فجبريل أعطاه الله قوة ظاهرية وقوة باطنية، وقيل، المرة وفور العلم، وقيل، «الجمال» (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 6/12)، وجاء في قوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (سورة التكويد، 20)، حيث الحديث هنا عن جبريل رئيس الملائكة؛ الذي كان من قوته كما بين الإمام الصاوي أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود، وحملها على جناحه؛ فرفعا إلى السماء ثم قلبها، وانه أبصر إبليس يكلم عيسى -عليه السلام-، فنفضه بجناحه نفخة ألقاه إلى أقصى جبل خلف الهند، وأنه صاح صيحة بثمود فأصبحوا جاثمين، وأنه يهبط من السماء إلى الأرض ثم يصعد في أسرع من رد الطرف، وجبريل ذو مكانة أي، إكرام وتشريف، وذكر هذه الأوصاف لجبريل -عليه السلام- إنما هي توطئة لذكر محمد -صلى الله عليه وسلم-، لأن المقصود من قولهم ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بِشَرِّ﴾ (سورة النحل، 103)، ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ (سورة سبأ، 8)؛ لا تعداد فضائل جبريل ومحمد، خلافاً للزمخشري الزاعم أن تلك الآية تشهد بتفضيل جبريل على محمد، بل إذا أمعنت النظر، وجدت إجراء تلك الصفات على جبريل في هذا المقام، دال على بلوغ الغاية في تعظيم محمد، حيث جعل السفير بينه وبين الله (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 6/243)، والإمام الصاوي يرد في ذلك على الامام الزمخشري الذي أورد التفضيل لجبريل على محمد في هذه الآية من سورة النجم، فقد جاء في كتابه الكشاف، «ناهيك بهذا دليلاً على جلاله مكانة جبريل -عليه السلام- وفضله على الملائكة، ومباينة منزلته أفضل الإنس محمد -صلى الله عليه وسلم- اذا وازنت بين الذكرين حين قرن بينهما (الزمخشري، 2012م الكشاف، 4/547)، ولقد رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- بنص القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ﴾ (سورة التكويد، 23)، وهذه الرؤية كانت في غار حراء، حين رآه على كرسيه بين السماء والأرض في صورته الأصلية (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 6/243)، وقد رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- جبريل له ستمائة جناح (البخاري، 1422هـ، صحيح البخاري، 601، ح 4857).

والإمام الصاوي يبين في حاشيته على تفسير الجلالين: أنه يدبر أمر الدنيا أربعة، جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل -صلوات الله عليهم أجمعين-؛ فأما جبريل فموكل بالأرياح والجنود، وأما ميكائيل فموكل بالقطر والماء، وأما ملك الموت فموكل بقبض الأرواح، واما إسرافيل فهو ينزل بالأمر عليهم (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 5/16)، وفي شرح الامام الصاوي للآية المباركة من سورة الزمر، ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (سورة الزمر، 68)، والنافخ إسرافيل وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره -عليهم السلام-، وجبريل وميكائيل وملك الموت، لا يموتون مع النفخة الأولى، إنما يموتون بين النفختين (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 5/175 - 176)، والذي يتوفى الأنفس هو ملك الموت بأمر من الله، حيث أن هناك آيات في القرآن الكريم

واحد موكل بغمه يمنع عنه الهوام، والصحيح أنهم عشرة بالليل، وعشرة بالنهار (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجالين، 3/206)، وذلك للحديث الوارد «الملائكة يتعاقبون، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر، وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم؛ فيسألهم وهو أعلم بهم، كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون» (البخاري، (1422هـ)، صحيح البخاري، 4/113، ح 3223)، والحفظ من أمر الله بحسب الإمام الصاوي: هو الحفظ من ضرر خلقه الجن والإنس، وغيرهم، وقيل: من بمعنى الباء، أي: بأمره عن كل مكروه، فإذا جاء القدر تخلوا عنه، قال كعب الأحبار: لولا أن الله تعالى وكل بكم حفظة يذوبون عنكم في مطعمكم ومشربكم لتخطفتكم الجن. (الدردير، د.ت)، حاشية سيدي أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية، 205).

قال علماء التفسير معنى الآية أن الله تبارك وتعالى وكل بكل إنسان ملائكة يحفظونه من أمامه ومن خلقه، أي: من كل جوانبه أينما ذهبوا، وهم مكلفون بهذا من الله. (القضاة، 2006م)، المختصر المفيد شرح جوهرة التوحيد، 168)

ثانياً: حفظ الأعمال: ويدل على هذا النوع: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ (سورة الانفطار، 10)

يقول الإمام الصاوي، "وإن عليكم لحافظين" الخطاب وإن كان مشافهة، إلا أن الآية عامة بالإجماع لجميع المكلفين، والجملة حالية من الواو في "تكذبون"، وقوله، "من الملائكة" أي، فكل واحد من الأدميين له ملكان، ملك عن يمينه يكتب الحسنات، وملك عن يساره يكتب السيئات، وقيل إثنان بالليل، وإثنان بالنهار، واختلفوا في الكفار: فقيل، ليس عليهم حفظة، لأن أمرهم ظاهر وعلمهم واحد، وقيل، عليهم حفظة لظاهر هذه الآية، فإن قلت، فأى شيء يكتب الذي على يمينه مع أنه لا حسنة له؛ أجب، بأن الذي عن شماله يكتب بإذن صاحب اليمين، فيكون شاهداً على ذلك، فالمراد بالحفظة هنا، حفظة الأعمال الكاتبون لها، وأما حفظة البدن؛ فهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (سورة الرعد، 11) (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجالين، 6/264)، ويلاحظ عند الإمام الصاوي أنه جعل الحفظ للمكلفين، والإنس والجن مكلفين، فيستدل من قوله أن الحفظة من الملائكة على الإنس والجن، وأن الملائكة لا حفظة لهم، ويؤيد هذا ما أورده الإمام البيجوري في حاشيته على جوهرة التوحيد، ونقله عن تردد الجزولي في الجن والملائكة، "بكل عبد حافظون وكلوا) الجار والمجرور متعلق بالفعل، أي، وكلهم الله تعالى بكل عبد، وهو شامل للإنس والجن والملائكة، وقد تردد الجزولي في الجن والملائكة، أعلیهم حفظة أم لا؟ ثم جزم بأن الجن عليهم حفظة، واستبعد القول بذلك في الملائكة... والظاهر أن الملائكة لا حفظة عليهم" (البيجوري، 2028م، حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد، 256)، وهذا النوع من الحفظ له أثر عظيم في تقويم حياة العباد وحفظهم من المعصية والشر، وما وكل إليهم من مراقبة أعمال العباد، وكتابتها بعد إحصائها، فيكون العبد دائم الحرص على تقديم الأعمال الصالحة.

أشد خوفاً من أهل السادسة وهكذا، والعرش جوهرة خضراء، وهو أعظم من المخلوقات خلقاً، ويكسى كل يوم ألف لون من النور، وقوله «من حوله» أي، هم الكروبيون سادات الملائكة، قال وهب، إن حول العرش سبعين ألف صف من الملائكة، صف خلف صف، يطوفون بالعرش، يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء، يكبر فريق ويهمل فريق، ومن وراء هؤلاء سبعون ألف صف قيام، أيديهم إلى أعناقهم، واضعين لها على عواتقهم؛ فإذا سمعوا تكبير أولئك وتهليلهم، رفعوا أصواتهم فقالوا، سبحانك اللهم وبحمدك، ما أعظمك وأجلك، أنت الله لا إله غيرك، والخلق كلهم إليك راجعون، ومن وراء هؤلاء مائة صف من الملائكة، قد وضعوا اليمنى على اليسرى، ليس منهم أحد إلا يسبح بتسبيح لا يسبحه الآخر، ما بين جناحي أحدهم ثلاثمائة عام، وما بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه أربعمائة، وأن حملة العرش يكونون يوم القيامة ثمانية، أربعة منهم يقولون، سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على علمك وحلمك، وأربعة يقولون، سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجالين، 5/182)، وإخبار الله تعالى عن هذا الصنف من الملائكة، ووظيفتهم غايته كما قال الإمام الأمدي، وغايته الدلالة على عظمة الله - تعالى - بخدمة العظماء الجابرة الشداد له، وذلك يدل على أن الملائكة أقدر، وأقوى، وأجبر من البشر (الأمدي، 2019م)، أفكار الأفكار في أصول الدين، 236)، والذي جاء في آراء الإمام الصاوي من وصف دقيق لحملة العرش وهيئاتهم؛ لم أجد عليه حديثاً صحيحاً ثابتاً، وما أورده مأخوذ من بعض الآثار، وحصر حملة العرش في الدنيا بأربعة ويوم القيامة بثمانية؛ لم يثبت بحديث صحيح، وقد ورد في بعض الآثار ما أورده الإمام الصاوي في معرض حديثه عن حملة العرش من أن لكل ملك أربعة وجوه، وأربعة أجنحة، جناحان على وجهه من أن ينظر إلى العرش فيصعق، وجناحان يطير بهما، أقدامهم في الثرى، والعرش على أكتافهم لكل واحد منهم وجه ثور، ووجه أسد، ووجه إنسان، ووجه نسر، ليس لهم كلام إلا أن يقولوا، قدوس، الله القوي ملأت عظمته السماوات والأرض (ينظر، الاصبهاني، 1408هـ)، العظمة، 2/600، و ابن خزيمة، (1994م)، التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، 1/206، و الثعلبي، (2002م)، تفسير الثعلبي، 4/29، والقرطبي، (1405هـ)، تفسير القرطبي، 18/266)، والذي جاء به الحديث الشريف الصحيح حول وصف حملة العرش، "أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام" (أبو داود، 2009م، سنن أبي داود، 4/232، ح 4727، وهو حديث صحيح، يُنظر، الألباني، د.ت)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، 282، ح 151)

ثانياً: الملائكة الحفظة:

يفرق الإمام الصاوي بين نوعين من أنواع الحفظ:

أولاً، حفظ البدن، ويدل على هذا النوع: قوله تعالى: ﴿لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (سورة الرعد، 11): فهناك حفظ للإنسان المؤمن أو الكافر، وهذا من مزيد التكرمة للنوع الإنساني، وإلا فهو الحافظ لكل شيء، وقوله «ملائكة» قيل، خمسة بالليل وخمسة بالنهار، وواحد موكل بناصيته؛ فإذا تواضع رفعه، وإذا تكبر وضعه، وواحد موكل بعينييه من الأذى،

رابعاً: الملائكة الكتبية:

فكانت الملائكة لتكثير عدد المسلمين (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 3/9).

وأورد الامام الصاوي عند قوله تعالى ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَءَتِ الْفَتَاتَانَ نَكَصَ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة الأنفال، 48): مقولة ابن عباس - رضي الله عنهما -، جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين معه راية في صورة رجل من رجال بني مدلج سراقه ابن مالك، فقال المشركون، لا غالب لهم اليوم من الناس، ورأى الملائكة نازلين من السماء (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 3/20).

سابعاً، الملائكة خزنة جهنم، يقول الإمام الصاوي عند قوله تعالى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (سورة المدثر، 30)، ملكاً وهم مالك ومعه ثمانية عشر، وقيل تسعة عشر نقيباً، وقيل تسعة عشر ألف ملك، والقول الثاني موافق لقوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (سورة المدثر، 31)، وفي القرطبي قلت، والصحيح إن شاء الله أن هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والنقباء، وأما جملتهم؛ فالعبارة تعجز عنها، كما قال الله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (سورة المدثر، 31)، وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال، قال، رسول الله صلى الله عليه وسلم «يؤتي بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام؛ مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها» (النيسابوري، صحيح مسلم، 4/2184، ح 2842)، وصفة الخزنة عند الامام الصاوي،

أولاً: أن أعينهم كالبرق الخاطف.

ثانياً: أنيابهم كالصياصي، أي: قرون البقر.

ثالثاً: أشعارهم تمس أقدامهم.

رابعاً: يخرج لهب النار من أفواههم.

خامساً: ما بين منكبَي أحدهم مسيرة سنة.

سادساً: نزع مناهم الرحمة.

سابعاً: يدفع أحدهم سبعين ألفاً مرة واحدة؛ فيرميهم حيث شاء من جهنم وفي رواية أن لأحدهم مثل قوة الثقلين، يسوق أحدهم الأمة وعلى رقبته جبل؛ فيرمي بهم في النار ويرمي الجبل عليهم، وقوله «خزنتها» أي: يتولون أمرها، ويتسلطون على أهلها، ولا يتألمون منها (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 6/198 - 199).

وما جاء عند الامام الصاوي في وصف خزنة جهنم لم أجد عليه بحسب «ما أعلم» حديث صحيح يثبت ذلك من جهة الوصف والتشبيه.

المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم.
- الأصبهاني، العظمة، 1408 هـ، أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد المياكفوري، ط1، الرياض، دار العاصمة.
- الألباني، (د.ت)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،

دلّت آيات من القرآن الكريم على هذا الصنف من الملائكة، قال تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِنِيدٌ﴾ (سورة ق: 17 - 18)، وقال تعالى: ﴿كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾ (سورة الإنفطار، 11).

والكتبة، هم ملائكة يكتبون على المكلف جميع ما صدر عنه، من قول ولو نفسياً، وفعل، واعتقاد، لا يفارقونه إلا في حال الجماع، والغسل، والخلاء، والمشهور أنهما ملكان يسمى أحدهما، الرقيب والثاني، العتيد؛ كما في سورة ق، ولكل يوم وليلة ملكان يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح، وقيل، بل هم ملكان فقط لا يتغيران ما دام حياً؛ فإذا مات جلسا على قبره يستغفران له، أي، إن كان مؤمناً، ومحلها من الإنسان عاتقاه، وقيل، ذقنه، وقيل، شفتاه، وقيل عنقه، وقيل، الناجدان، وقيل، إن الكتبة هم الحفظة، وبالجملة، الواجب اعتقاده أن على الإنسان حفظة وكتبة على سبيل الإجمال (الدردير، د.ت)، حاشية سيدي أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية، 205 - 206)، يقول الإمام الصاوي تعليقا على ما جاء في تفسير الجلالين حول « يتلقى المتلقيان »؛ تلقى، يأخذ ويثبت، أي، يكتبان في صحيفتي الحسنات والسيئات، وقلبهما لسانه، ومدادهما ريقه، ومحلها من الإنسان نواجذه، فالمعنى أن لدى الإنسان ملكين موصوفين بأنهما رقيبان وعتيدان؛ فكل منهما موصوف بأنه رقيب وعتيد، وقوله حاضر، أي، فلا يفارقه إلا في مواضع ثلاثة، في الخلاء، وعند الجماع، وفي حال الجنابة؛ فإذا فعل العبد في تلك الحالات حسنة أو سيئة، عرفها برائحتها وكتباها (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 5/343)، والظاهر عند الإمام الصاوي أنه يجعل الكتبة من الحفظة، ولم أجد بحسب «ما أعلم» ثبوت لصحة ما أورده الإمام الصاوي بقوله: وقلبهما لسانه، ومدادهما ريقه، ومحلها من الإنسان نواجذه، والآيات القرآنية المتقدمة الذكر التي تتحدث عن الحفظة تدل على ان كل إنسان عن يمينه ملك وعن شماله ملك يكتبان ما يصدر من أقوال وأفعال واعتقادات ونيات؛ فلا يهملون شيئاً صدر منه، ولو صدر بلا قصد حتى الأنين الذي يصدر من المريض، والتأوه والضحك، وملائكة الحفظ والكتابة لا يفارقون العبد إلا في أحوال يستحيون من حضورها هي: الغائط والجنابة والغسل(القضاة، 2006م، المختصر المفيد في شرح جوهره التوحيد، 128 - 129).

سادساً: ملائكة التثبيت

يقول الامام الصاوي عند قوله تعالى ﴿فَتَثْبُتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (سورة الأنفال، 12)، أي قووا قلوبهم، واختلف في كيفية هذه التقوية، فقيل: أن الشيطان كما أن له قوة في إلقاء الوسوسة في قلب بني آدم بالسوء، كذلك الملك له قوة في إلقاء الوسوسة في قلب بني آدم بالخير، ويسمى ما يلقيه الملك الهاماً، وقيل: معناه بشروهم بالنصر والطمع، فكان الملك يمشي في صفة رجل أمام الصف، ويقول: ابشروا فإن الله ناصركم (الصاوي، 1995م، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، 3/7).

ويقول أيضاً عند قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئْتَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (سورة الأنفال، 9)، ورد أن جبريل نزل بخمسائة، وقاتل بها في يسار الجيش، وفيه على ولم يثبت أن الملائكة قاتلت في واقعة إلا في بدر، واما في غيرها؛

- مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (د.ط)، الرياض .
- الألباني، محمد ناصر الدين، (د.ت)، صحيح وضعيف الجامع الصغير، (د. ط) الاسكندرية، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة .
- الأمدي، سيف الدين، (2019م)، أبحاث الأفكار في أصول الدين، تحقيق، الدكتور أحمد محمد المهدي، (د.ط)، القاهرة - مصر، دار الكتب والوثائق القومية .
- البابر، أكمل الدين محمد بن محمد، 1989 م، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة للعقيدة الطحاوية لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق، عارف آيتكن، ومراجعة، الدكتور عبد الستار أبو غده، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلسلة الرسائل التراثية، ط 1 .
- البخاري، محمد بن إسماعيل، 1422 هـ، صحيح البخاري، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة .
- البغدادي، إسماعيل باشا، 1951، هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفات -، (د.ط)، بغداد، منشورات مكتبة المثنى.
- البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، 2012، النكت والفوائد على شرح العقائد، دراسة وتحقيق: إحسان اللطيف أحمد الدوري، ط1، صيدا - بيروت، المكتبة العصرية.
- البوطي، محمد سعيد رمضان، 1997، كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق مع تمهيد بالغ الأهمية في منهج البحث العلمي عن الحقيقة عند علماء المسلمين وغيرهم، (د.ط)، بيروت - لبنان، دمشق - سورية، دار الفكر المعاصر.
- البيهقي، إبراهيم بن محمد، 2018، حاشية الإمام البيهقي على جوهرة التوحيد المسمى تحفة المرید على جوهرة التوحيد، حققه وعلّق عليه وشرح غريب ألفاظه، أد علي جمعة مفتي الديار المصرية سابقاً، ط10، القاهرة - مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- الترمذي، محمد بن عيسى، 1998، سنن الترمذي، تحقيق، بشار عواد معروف، بيروت - لبنان -، دار الغرب الإسلامي .
- التفتازاني، سعد الدين مسعود، 2020، شرح العقائد النسفية، شُرف بخدمته، أنس محمد عدنان الشرفاوي، ط1، دمشق، دار التقوى .
- الثعلبي، محمد بن إبراهيم، 2002، تفسير الثعلبي، تحقيق، الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق، الأستاذ نظير الساعدي، ط1، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي .
- الجرجاني، علي بن محمد، 1998، كتاب التعريفات، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- الجلي، أحمد محمد، 2005، دراسات في العقيدة الإسلامية، الكتاب الأول « الغيبيات - القدر - الإيمان »، (د.ط)، جامعة الإمارات العربية المتحدة - إدارة المطبوعات .
- حكيم، حافظ بن أحمد، 2004، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، خرّج أحاديثه، محمد بن عيادي عبد الحليم، ط1، مكتبة الصفا.
- الحنفي، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، 2005، شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر المصري الطحاوي، ط1، القاهرة - مصر، دار بن الهيثم .
- حوى، سعيد، 1989، الأساس في السنة وفقهها، العقائد الإسلامية، ط1، دار الهدى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن خلدون، 1984، مقدمة ابن خلدون، ط1، تونس، الدار التونسية للنشر.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، 2009، سنن أبي داود، تحقيق، شعيب الارناؤوط، ط1، دار الرسالة العالمية .
- الدرديري، أبو البركات أحمد بن محمد، (د.ت)، الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، (د.ط) مصر، دار المعارف.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، 1999، كتاب العرش، دراسة وتحقيق، محمد بن خليفة التميمي، ط1، الرياض، مكتبة أضواء السلف .
- الرازي، (د.ت)، التفسير الكبير، (د.ط)، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، 2008، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (د.ت)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق، مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)، مكتبة نزار مصطفى الباز .
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، 1982، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، عبد العليم الطحاوي، (د.ط)، الكويت، مطبعة دولة الكويت، وزارة الإعلام، سلسلة التراث العربي .
- زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، 2018، معجم مقاييس اللغة، (د.ط)، القاهرة - مصر، دار ابن الجوزي .
- الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر، 2012، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم التأويل في وجوه التأويل وبهامشه الانتصاف للإمام أحمد بن المنير، (د.ط)، القاهرة - مصر، دار الحديث .
- السفاريني، محمد بن أحمد، 1985، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط2، بيروت - الرياض، المكتب الإسلامي، مكتبة أسامة .
- سلطان، محمد هشام، 2000، العقيدة والفكر الإسلامي - النبوات والسمعيات -، (د.ط)، عمان - الأردن، مؤسسة راما للنسخ السريع .
- الشعراوي، محمد متولي، (د.ت)، خواطر حول القرآن، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، (د.ط)، قطاع الثقافة.
- الصاوي، أحمد بن محمد، 1995، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ضبطه وصححه، محمد عبد السلام شاهين، ط1، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية .
- الصاوي، أحمد بن محمد، 2021، حاشية الصاوي على جوهرة التوحيد، ط1، مؤسسة محمد السيد محمد مصطفى للنشر والتوزيع، ودار ميراث النبوة للنشر والتوزيع .
- الصاوي، أحمد بن محمد، 2018، حاشية سيدي أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية لأبي بركات أحمد بن محمد الدردير، ط1، القاهرة، مكتبة نخائر الوراقين .
- الصلابي، علي محمد محمد، 2011، الإيمان بالملائكة، ط2، دمشق - بيروت، دار ابن كثير .
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، 2015، القاموس المحيط القاهرة - مصر، دار ابن الجوزي، ط 1 .
- القرطبي، محمد بن أحمد القرطبي، 1405 هـ، تفسير القرطبي، (د.ط) بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي.

- القضاة، نوح سلمان، 2006، المختصر المفيد شرح جوهرة التوحيد، (د. ط)، عمان - الأردن، دار الرازي .
- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، 1986، فهرس الفهارس والإثبات، تحقيق إحسان عباس، (د. ط)، بيروت - لبنان، دار المغرب الإسلامي .
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، 1996، البداية والنهاية، عناية عبد الرحمن اللاذقية، ومحمد غازي بيضون، ط1، بيروت - لبنان، دار المعرفة .
- كحالة، عمر رضا، 1957، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، (د. ط)، دمشق - سورية، مؤسسة الرسالة - .
- مجمع اللغة العربية 2011، المعجم الوسيط، ط5، مكتبة الشروق الدولية .
- مخولف: محمد بن محمد، (د.ت)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط: 5، دار الفكر والنشر والتوزيع .
- ابن منظور، محمد بن مكرم، 1990 - 1992 - 1994، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط1، 1410هـ - 1990م، ط2، 1412هـ - 1992م، ط3، 1414هـ - 1994م، بيروت - لبنان، دار صادر
- النيسابوري، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، (1994م)، التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، المحقق، عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط5، السعودية - الرياض، مكتبة الرشد .
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق، أحمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط)، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي
- ### المصادر والمراجع العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية
- The Holy Quran.
- Al-Asbahani, Al-Azma, 1408 AH, Abu Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad, known as Abi Sheikh.
- Al-Albani: (D.T), the series of authentic hadiths and some of their jurisprudence and benefits, Al-Maarif Library for publication and distribution, (D.T), Riyadh.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, (D.T), Sahih and Da'if al-Jami al-Saghir, (D.I), Alexandria, Noor al-Islam Center for Qur'an and Sunnah Research.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din), N.D, (Sahih and Weak al-Jami al-Saghir, Alexandria, Noor al-Islam Center for Quran and Sunnah Research.
- Al-Amidi, Seif Al-Din (2019, AD), Early Thoughts in the Origins of Religion, investigated by :Dr. Ahmed Muhammad Al-Mahdi, Cairo - Egypt, House of National Books and Documents.
- Al-Babarti, Akmal al-Din Muhammad ibn Muhammad, 1989 AD, Explanation of the Creed of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah of the al-Tahawiyah Creed by Abu Jaafar Ahmad ibn Muhammad al-Tahawy, investigation by: Aref Aitken, and a review by Dr. Abd al-Sattar Abu Ghuddah, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Heritage Letters Series, first edition.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, 1422 AH, Sahih Al-Bukhari, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, 1st edition, Dar Touq Al-Najat.
- Al-Baghdadi, Ismail Pasha, 1951, The Gift of Knowledge - Authors' Names and Effects of Works, Baghdad, Al-Muthanna Library Publications.
- Al-Beqai, Burhan Al-Din Ibrahim Bin Omar, 2012, Jokes and Benefits on Explaining Beliefs, Study and Investigation: Ihsan Al-Latif Ahmed Al-Douri, 1st Edition, Saida - Beirut, Al-Masaba Al-Asriya.
- Al-Bouti, Muhammad Saeed Ramadan .1997, The greatest
- universal certainties of the existence of the Creator and the function of the creature with a very important preamble in the scientific research method for the truth among Muslim scholars and others ,Beirut - Lebanon ,Damascus - Syria, House of Contemporary Thought.
- Al-Bijuri ,Ibrahim bin Muhammad .2018 ,The footnote of Imam Al-Bijuri on the jewel of monotheism called Tuhfat Al-Murid on the Jewel of Tawheed ,verified and commented on and an explanation of strange words
- Al-Tirmidhi ,Muhammad bin Issa ,1998 ,Sunan Al-Tirmidhi, investigation :Bashar Awad Maarouf ,Beirut - Lebanon , - Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Al-Taftazani ,Saad Al-Din Masoud .2020 ,Explanation of the Nasafi Beliefs ,Honored by His Service :Anas Muhammad Adnan Al-Sharfawi I ,st Edition ,Damascus ,Dar Al-Taqwa.
- Al-Thalabi ,Muhammad bin Ibrahim ,2002 ,Tafsir Al-Thalabi, investigation :Imam Abi Muhammad bin Ashour ,review and proofreading :Professor Nazeer Al-Saadil ,st edition ,Beirut -Lebanon ,House of Revival of Arab Heritage.
- Al-Jarjani, Ali bin Muhammad, 1998, Book of Definitions, 1st Edition, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
- Al-Jali ,Ahmed Muhammad .2005 ,Studies in the Islamic Creed ,Book One” ,The Unseen - Destiny - Faith ,“United Arab Emirates University - Publications Department.
- Hakami, Hafez bin Ahmad, 2004, Ma'arij al-Qoub birh al-Ashl al-Asil al-Usul fi Tawheed, his hadiths extracted by: Muhammad bin Ayadi Abd al-Halim, 1st edition, Al-Safa Library.
- Al-Hanafi ,Ali Bin Ali Bin Muhammad Bin Abi Al-Ezz Al-Hanafi ,2005 ,Explanation of the Tahawi Creed of Imam Abu Jaafar Al-Masry Al-Tahawi I ,st Edition ,Cairo - Egypt ,Dar Ibn Al-Haytham.
- Hawwa, Saeed, 1989, The Foundation in the Sunnah and its Fiqh, Islamic Beliefs, 1st Edition, Dar Al-Huda, Dar Al-Salaam for Printing, Publishing and Distribution.
- Ibn Khaldoun, 1984, Introduction to Ibn Khaldun, 1st Edition, Tunis, Tunisian Publishing House.
- Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath, 2009, Sunan Abi Dawood, investigation: Shuaib Al-Arnaout, 1st edition, Dar Al-Resalah Al-Alameya.
- Al-Dardiri, Abu Al-Barakat Ahmed bin Muhammad, (Dr. T.), Al-Sharh Al-Saghir on the closest path to the doctrine of Imam Malik, (Dr. I) Egypt, Dar Al-Maaref.
- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman, 1999, The Throne Book, study and investigation: Muhammad bin Khalifa Al-Tamimi, 1st edition, Riyadh, Adwaa Al-Salaf Library.
- Al-Razi ,Al-Tafsir Al-Kabeer ,Beirut - Lebanon ,Heritage Revival House.
- Al-Razi ,Muhammad bin Abi Bakr ,2008 ,Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Hadiith ,Cairo.
- Al-Ragheb Al-Isfahani ,Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad ,Vocabulary in the Ghareeb of the Qur'an, Investigation :Center for Studies and Research in the Nizar Mustafa Al-Baz Library ,Nizar Mustafa Al-Baz Library.
- Al-Zubaidi ,Muhammad Murtada Al-Husseini ,1982 ,The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, investigation :Abdul Aleem Al-Tahawi ,Kuwait ,State of Kuwait Press ,Ministry of Information ,Arab Heritage Series.
- Zakaria ,Abu Al-Hussein Ahmed Bin Faris ,2018 ,Dictionary of Language Standards ,Cairo - Egypt ,Dar Ibn Al-Jawzi.
- Al-Zamakhshari ,Abu Al-Qasim Muhammad Bin Omar,2012 , Al-Kashf about the Realities of Revelation and the Eyes of Interpretation in the Faces of Interpretation and its Margin of Redress ,Imam Ahmad Bin Al-Munir ,Cairo - Egypt ,Dar Al-Hadiith.
- Al-Saffarini, Muhammad bin Ahmed, 1985, The Shining Lights and Shining Archaeological Secrets to Explain the Shining Dura in the Contract of the Sick Band, 2nd Edition, Beirut - Riyadh, the Islamic Office, Osama Library.
- Sultan ,Muhammad Hisham ,2000 ,Islamic Belief and Thought

- Prophecies and Audiences*, Amman - Jordan, Rama Institute for Rapid Transcription.
- Al Shaarawy, Muhammad Metwally, *Thoughts about the Qur'an*, Tafsir Al Shaarawy, Akhbar Al-Youm, Culture Sector.
 - Al-Sawy, Ahmed bin Muhammad, 1995, *Al-Sawy's commentary on the interpretation of Al-Jalalain*, edited and corrected by: Muhammad Abd Al-Salam Shaheen I, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
 - Al-Sawy, Ahmed bin Muhammad, 2021, *Al-Sawi's footnote to the jewel of monotheism I*, 1st floor, Muhammad Al-Sayyid Muhammad Mustafa Publishing and Distribution Foundation, and Dar Al-Nabawa's Legacy for Publishing and Distribution.
 - Al-Sawy, Ahmed bin Muhammad, 2018, *Sidi Ahmed Al-Sawy's footnote on the explanation of Al-Kharidah Al-Bahiya by Abu Barakat Ahmed bin Muhammad Al-Dardir I*, 1st ed., Cairo, Al-Waraqin's ammunition library.
 - Al-Sallabi, Ali Muhammad Muhammad, 2011, *Faith in Angels*, 2nd Edition, Damascus - Beirut, Dar Ibn Kathir.
 - Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub, 2015, *Al-Muhit Dictionary*, Cairo - Egypt, Dar Ibn Al-Jawzi, 1st Ed.
 - Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi, 1405 AH, *Tafsir al-Qurtubi*, Beirut - Lebanon, House of Revival of Arab Heritage.
 - Al-Qudah, Noah Salman, 2006, *Al-Mukhtasar Al-Mufid Explanation of the Jewel of Unity*, Amman - Jordan, Dar Al-Razi.
 - Al-Kettani, Abd Al-Hay Bin Abdul-Kabir Al-Katani, 1986, *Index of Indexes and Evidence*, achieved by Ihsan Abbas, Beirut - Lebanon, Dar Al-Maghrib Al-Islami.
 - Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail al-Dimashqi, 1996, *The Beginning and the End*, Inayat Abd al-Rahman al-Lattakia, and Muhammad Ghazi Baydoun, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dar al-Maarifa.
 - Kahala, Omar Reda, 1957, *The Authors' Dictionary of Translations of Compilers of Arabic Books*, Damascus - Syria, Al-Resala Foundation.
 - Arabic Language Academy, 2011, *The Intermediate Dictionary* 5, th Ed., Al Sharq International Library.
 - Makhlof: Muhammad bin Muhammad, (N.D), *The Pure Tree of Light in Tabaqat Al-Malikiyah*, Edition: 5, Dar Al-Fikr, Publishing and Distribution.
 - Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, 1990 -1992 - 1994, *Lisan Al Arab*, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1, 1410 AH - 1990 AD, 2, 1412 AH - 1992 AD, 3rd edition, 1414 AH -1994 AD, Beirut - Lebanon, Dar Sader.
 - Al-Nisaboy, Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaimah, (1994 AD), *Monotheism and Proving the Attributes of the Lord Almighty*, Investigator: Abdul Aziz bin Ibrahim Al-Shahwan, 5th Edition, Saudi Arabia - Riyadh, Al-Rushd Library.
 - Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj, *Sahih Muslim*, investigation: Ahmed Fouad Abdel-Baqi, Beirut - Lebanon, House of Revival of Arab Heritage.